أن لاكتشاف مثل هذا أهمية كبرى لتحقيق قضية اكتشاف العرب لاميركة قبل كلومبس .

وصفوة القول انني بناء على ما جمعت حتى الآن من المعلومات قد رسخ إيماني بأن للعرب والبربر هجرات الى جهة اميركا في عصور مختلفة ، وأقدمهم هجرة فراعنة الدولة السادسة والعشرين ، وبالقطع كانت هي أكبرهم أهمية وأطولهم مدة ، ومن الارجح أن الجنوب المغربي قد كان محطة تجهيز وتموين السفن ، يسهل عليها ارتياد الرأس الاخضر وأن رجال هذه الحملات لاحظوا قوّة ابدان البرابرة وبأسهم فأدخلوا البعض منهم في خدمتهم لاعانتهم ، وهذا ما يفسر لنا وجود ٧٧ قبيلة بأميركة تحمل أسماء منتشرة عند برابرة المغرب والجزائر ، وقد ذكرها الكومندار كوثي في كتابه المهم « البرابرة بأميركة » .

ولقد كان من جملة رجال حملة سلطان غانة بعض العرب ولكن أغلبيتهم الساحقة كانت من سكان غانة الاصليين اسلموا حديثاً جداً على يد العرب ، وهذا ما يبين لنا اعتقاد الغرانيين ووجود مسلمين بالبرازيل قديماً قبل العصر الحديث .

وأخيراً ولئلا نهمل شيئاً نذكر هجرة مغربية اخرى صغيرة تتركب بالاخص من اليهود ومن بعض المسلمين الذين كانت لهم يد مع البرتغاليين فهاجروا الى البرازيل عند جلاء الآخرين عن الجديدة وخطوا هناك مدينة مزكاو Mazagaô على ضفة الامازون في الغويان البرازيلية ، أما اليهود المغاربة الآخرون فجلهم منتشر بشمال البرازيل في حكومات الامازون والبارا والسيارا ومرانهاو.

Amazone, Para, Céaras et Maranhâo.

مصطفى إبراهيم

نقلها عن الفرنسية

محمد حصار

حول الترجمة والتاليف والنشر

المخطوطات العربية المغربية

أول وأهم ما يلاحظ الانسان عند ما يلقي نظرة على مواد التاريخ المغربي منذ عهده بالاسلام حتى الآن أن كل دولة من دول المغرب كان لها مؤرخ أو أكثر وأن كل مدينة أو زاوية من مدنه أو زواياه كان ايضاً لها مؤرخ على الاقل ، ولو تجرّد الباحث عن روح العصر الحديث وأخذ في تصفح تلك المواد بروح العصر الذي الفت فيه لما ملك نفسه من الاعجاب بهؤلاء الاشخاص الذين قضى كل واحد منهم شطراً كبيراً من حياته في تدوين ما يعرف أو ما وصل اليه عن الدولة التي يعيش تحت رعايتها أو عن المدينة أو الزاوية التي يعيش بين جدرانها ، ولو جمعت كل تلك المواد لتكوّن منها «دائرة معارف» عن المغرب في أطواره وعصوره المختلفة من فن وأدب وتاريخ وتراجم وعلوم وغيرها ، وجل عناصر « دائرة المعارف » هذه موجودة فمنها ما هو مطبوع - طبعاً رديئاً - وجلها مخطوط ، ومن المخطوطات ما هو محفوظ في الخزانة العمومية بالرباط ومنها ما هو بخزانة القرويين بفاس ومنها ما هو بخزانة الشيخ عبد الحي الكتاني بفاس ومنها ما هو بخزانة الشريف السيد عبد الرحمان بن زيدان بمكناس ومنها ما هو بخزانة سعادة باشا مراكش السيد الحاج التهامي المزواري ومنها ما هو بخزانة سعادة الباشا السيد الحاج محمد الصبيحي بسلا ومنها ما هو بخزانة الاخوان الناصريين بسلا ومنها ما هو بخزانة المسيو ليفي برفانصال مدير معهد الدروس العليا بالرباط ومنها ما هو بخزانة السيد محمد بن علي الدكالي بسلا ومنها ما هو بخزانة السيد عبد الهادي السلاوي بطنجة ومنها

ما هو بخزانة السيد العابد الفاسي بفاس ومنها ما هو بخزانة الرباط الناصري بمراكش ومنها ما هو بخزانة الزاوية الحمزاوية بآيت عياش ومنها ، ومنها...

وقد ترجم بعضها الى اللغة الفرنسية ، وطبعتها الحكومة المغربية على نفقاتها في سلسلة الوثائق المغربية Archives Marocaines والوثائق البربرية Arch. Berbères و« مطبوعات معهد الدروس العليا » وغيرها دون طبع الاصول العربية ، ولا ندري لما ذا ! ونحب أن يكون السبب في ذلك قلة الاعتمادات ، فان كان كذلك فنحن نرشد الحكومة الى موارد للمال.

تطبع سلسلة « الوثائق المغربية » و« الوثائق البربرية » وكل ما ذكر أعلاه وما لم نذكره بباريس مبدئياً على الاقل ولا يجهل أحد بعض التكاليف التي يتطلبها الطبع بباريس ولو طبعت بالمغرب لكان ثمن طبعها أقل خصوصاً ولدى الحكومة المطبعة الرسمية التي تتوفر فيها كل وسائل الطباعة العصرية باللغتين ، ومما يقوي ماذكرنا أن المطبعة الباريسية نفسها التي تتفق معها الحكومة المغربية على نشر مطبوعاتها تكلف احدى مطابع المغرب بطبعها في اسم مطبعتها الباريسية وتخرج من الصفقة بأرباح ضخمة ، ولو حرصت حكومتنا على نشر مطبوعاتها بالمغرب لتوفر لديها مال كثير تنفقه على طبع الاصول العربية ونشرها فتخدم العلم خدمة مجردة وتعمم المنفعة .

هذا ولا ندري ما يمنع حكومتنا من تقسيم الاعتمادات التي تخصص لهذه الغاية تقسيماً نسبياً فيصرف بعضه على طبع الترجمات والنصف الاخر على طبع الاصول العربية ولو فعلت الخزانة العمومية بالرباط مثل ما فعلت دار الكتب المصرية وطبعت بعض ما لديها من المؤلفات التاريخية والمصنفات العلمية والادبية المغربية لخدمت اللغة العربية والتاريخ المغربي خدمات تضمن لها طيب الذكر وحسن الدعاية في العالمين العربي والاسلامي مثل ما لدار الكتب المصرية ولرجالها ولحكومتها اليوم ، مع الاحتفاظ بالتناسب طبعاً .

ثم ما لنا لا نرى أحداً من اساتذة معهد الدروس العليا ومستعربيها يهتم بنشر المخطوطات التي بين أيديهم اللهم إلا مديرها الذي حاول محاولات يشكر عليها ، ونرى من جهة اخرى أن سائر أقسام المعهد تنشر من وقت لآخر عدداً جماً من الكتب والابحاث (وإن كانت باللغة الفرنسية لا غير) .

ويتحمل علماؤنا وادباؤنا واغنياؤنا اصحاب الخزائن قسطاً وافراً من المسؤلية عن هذا الاهمال ، فجلهم يضم الغنى الى العلم والادب ولجلهم مخطوطات ونفائس في خزائنهم ، فما لهم لا يتحفوننا ثنياً بعد ثني ببعضها اما مطبوعة مجرّدة أو مع ما يمكنهم أن يضيفوا اليها من التعاليق والشروح بل أننا نراهم يبخلون علينا - الا القليل - حتى بطبع مؤلفاتهم الخاصة أبخل هذا أم كسل أم هناك شيء آخر نجهله ؟

م. ح.

— دواء —
الم الاسنان — ووجع الرأس
ونزلات البرد
والروماتسم

اسبيرين

« معامل الرون »
اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -